في كتاب :

« معالم تاريخ العصور الوسطى »

للسنة الثانية الثانوية طبعة سنة ١٩٤٥

للأستاذ محمد الطنطاوى

كتاب قيم طوى شتيت المعانى فى وجيز العبارات ، تلبية لداعى الوقت الدراسى الذى تتناهبه مختلفات العلوم . وجعل هذا الاختصار الأنيق الرعاية الدقيقة فى رواية المعانى من حوادث وغيرها ، وكذلك ينبغى أن توضع كتب الوزارة ، فإنها المصادر الفريدة لمعلومات النشء العالقة بعقولهم ، الخالدة فى صحائف أذهانهم يثلون اليها عندما يتسع أفق تفكيرهم كأساس يعتمدون عليه فى تنمية معارفهم .

طالعت قرابة نصف كتاب (المعالم) الأول ، فمنت لى ملاحظات فيما قرأت أبتغى بعرضها تلافيها فى الطبعة المقبلة خدمة للعلم والتاريخ .

جاء فى ص١٣ :(ولم يكن لبنى هاشم منافسون سوى بنى أمية وهم أحفاد عبد الدار أحد إخوة قصى)

والجملة الثانية تفيد أمرين : الأول أن بنى أمية أحفاد عبد الدار ، والثانى أن عبد الدار أحد إخوة قصى .

وأقول إن كلا الأمرين لا ينطبق على الواقع . فإن كتب الأنساب تروى أن قصياً نسل عبد الدار وعبد مناف وغيرهما ، وأن عبد مناف نجل عبد شمس وهاشما وغيرهما ، وأن عبد شمس أعقب أمية وإخوته .

ومن ذا يتضح أن بنى أمية حفدة عبد مناف كبنى هاشم ، وأن عبد الدار أحد أبناء قصى . فصحة الجملة (وهم أحفاد عبد مناف بن قصى) والجملة حينئذ يستبين منها أن بينهما رحما ماسة وذلك هو الهدف الذى ترمى إليه .

وجاء فى ص١٨ فى الغزوات :(وقد اشترك النبى صلى الله عليه وسلم فى تسع منها)

والظاهر من هذا الكلام أنه صلى الله عليه وسلم لم يشترك فى باقى الغزوات .

وأقول إن المعروف أن الغزوة ما خرج فيها النبى صلى الله عليه وسلم سواء أوقع فيها قتال أم لا ، وأن القتال كان فى تسع منها فقط . فالنبى صلى الله عليه وسلم اشترك فى الغزوات كلها ، وبالتالى قاتل مع المسلمين فى التسع . فالصواب فى الجملة (وقد قاتل النبى صلى الله عليه وسلم فى تسع منها) كما فى سيرة ابن هشام وغيرها

وجاء فى ص ١٨ أيضا : (ونالوا أول انتصار لهم فى السنة الأولى بعد الهجرة فى غزوة بدر ... وقد أحسن المسلمون معاملة الأسرى) ...

تقتضى الجملة الأولى أن غزوة بدر الكبرى كانت فى السنة الأولى بعد الهجرة .

وأقول إن كتب المغازى والسير اتفقت على أن تلك الغزاة وقعت فى السنة الثانية . وبها اعتز المسلمون وأوهن كيد الكافرين .

وجاء فى ص ١٨ و ١٩ : (ولما نكث بنو قريظة عهدهم ... فقاتلوهم وقتلوا منهم خلقا كثيراً ... فأخذ النبى بعد هذا يقلب وجهه فى السماء ... فأمر أن يولى وجهه شطر المسجد الحرام)

يفيد القارىء لهذا الكلام من الجملتين الأخيرتين أن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بعد غزوة بنى قريظة التى كانت فى السنة الخامسة من الهجرة .

وأقول إن كتب المغازى والسير وأسباب النزول مطبقة على أن تحويل القبلة لم يتأخر حتى هذا الحين بل كان قبيل غزوة بدر الكبرى التى كانت فى السنة الثانية بعد الهجرة .

وجاء فى ص ٤٩ لمناسبة قتل الحسين رضى الله عنه : (ومن على زين العابدين بن الحسين تناسلت ذرية النبى صلى الله عليه وسلم)

إن هذه الجملة بوساطة تقديم المعمول تشعر بقصر التناسل من الذرية الشريفة على سيدنا على زين العابدين .

وأقول إن التناسل قد استمر فى ذريتى السبطين (الحسن والحسين) مما إلى عهدنا والأعلام منهما مشهورة فالصواب حذف الجملة أو تقديم الفصل .

وجاء فى ص ٦٦ : (منافسة العلويين لخلفاء بنى العباس ... ومن ذلك دولة الأدارسة بالمغرب والدولة الفاطمية ... ودولة بنى بويه وهى من غلاة الشيعة) .